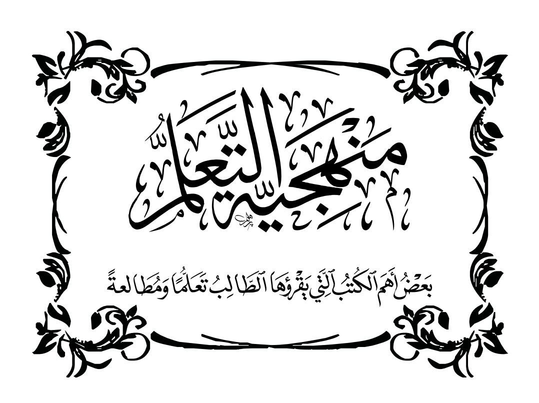
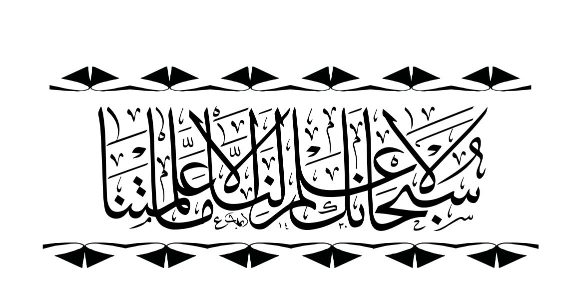
بسم الله

بدأت القراءة الساعة .... اليوم ....





صدرت الطبعة الأولى

1438هـ = 2016م

الطبعة السادسة

1443هـ/2022م

رقم الإيداع

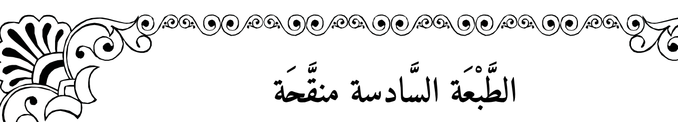
2017/7401



8 ش أبي البركات الدردير - خلف الأزهر الشريف - القاهرة

هاتف: 00201068307973 - 00201120747478

e-mail: darassaleh88@yahoo.com



الطَّبْعَة السَّادسة منقَّحَة

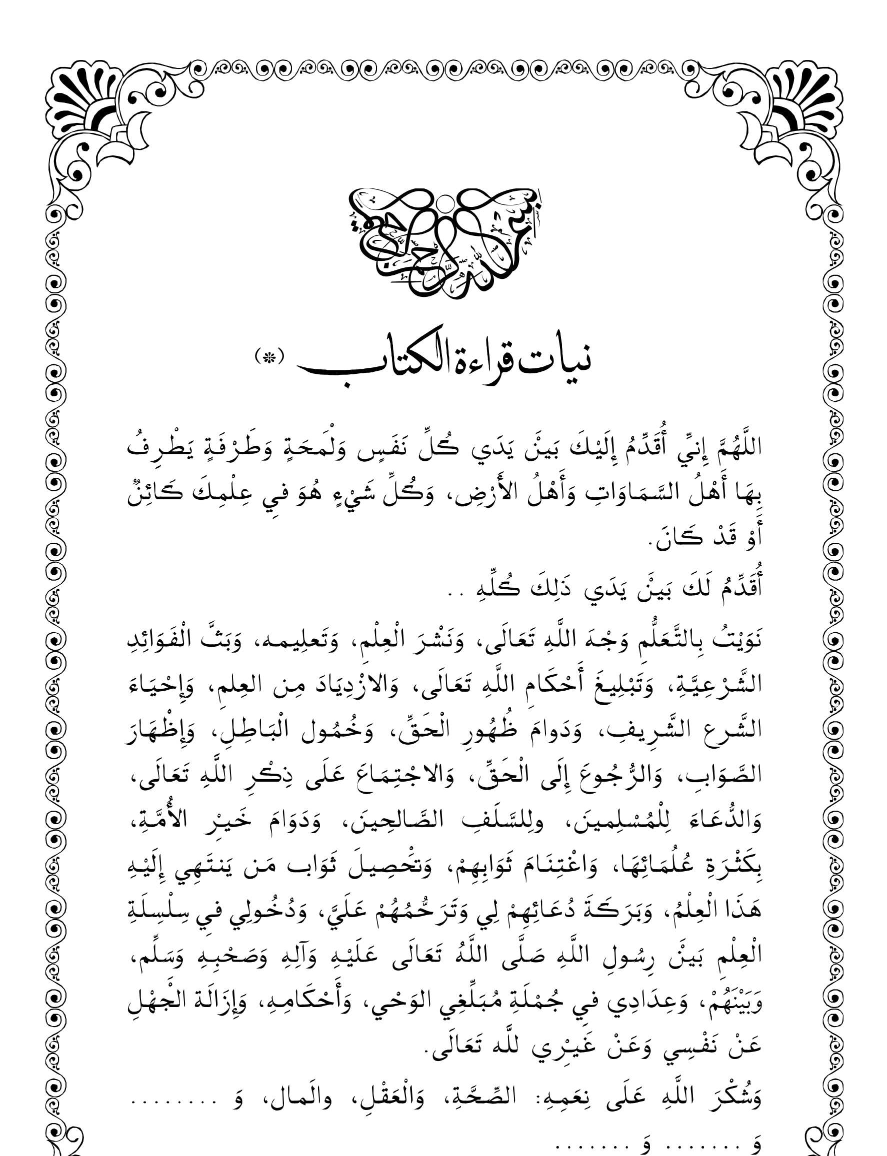


بعض أهم الكتب التي يقرؤها الطالب تعلمًا ومطالعة

بقلم الدكتور

أحمد نبوي

عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر
والمدرس بالجامع الأزهر الشريف



نيات قراءة الكتاب (*)

اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَي كُلِّ نَفَسٍ وَلَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ، وَكُلِّ شَيْءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ.

أُقَدِّمُ لَكَ بَيْنَ يَدَي ذَلِكَ كُلِّهِ ..

نَوَيْتُ بِالتَّعَلُّمِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى، وَنَشْرَ الْعِلْمِ، وَتَعلِيمه، وَبَثَّ الْفَوَائِدِ الشَّرْعِيَّةِ، وَتَبْلِيغَ أَحْكَامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالازْدِيَادَ مِن العِلمِ، وَإِحْيَاءَ الشَّرعِ الشَّرِيفِ، وَدوامَ ظُهُورِ الْحَقِّ، وَخُمُول الْبَاطِلِ، وَإِظْهَارَ الصَّوَابِ، وَالرُّجُوعَ إِلَى الْحَقِّ، وَالاجْتِمَاعَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالدُّعَاءَ لِلْمُسْلِمِينَ، ولِلسَّلَفِ الصَّالِحِينَ، وَدَوَامَ خَيْرِ الأُمَّةِ، بِكَثْرَةِ عُلَمَائِهَا، وَاغْتِنَامَ ثَوَابِهِمْ، وَتَحْصِيلَ ثَوَاب مَن يَنتَهِي إِلَيْهِ هَذَا الْعِلْمُ، وَبَرَكَةَ دُعَائِهِمْ لِي وَتَرَحُّمُهُمْ عَلَيَّ، وَدُخُولِي فِي سِلْسِلَةِ الْعِلْمِ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم، وَبَيْنَهُمْ، وَعِدَادِي فِي جُمْلَةِ مُبَلِّغِي الوَحْي، وَأَحْكَامِهِ، وَإِزَالَة الْجَهْلِ عَنْ نَفْسِي وَعَنْ غَيْرِي للَّه تَعَالَى.

وَشُكْرَ اللَّهِ عَلَى نِعَمِهِ: الصِّحَّةِ، وَالْعَقْلِ، والمَال، وَ .... وَ .... وَ ....

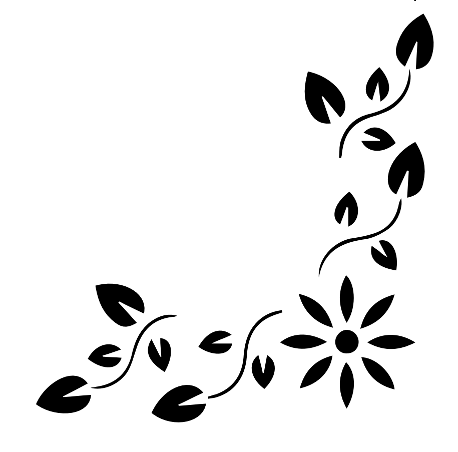
(*) دار الصالح.



كان من دعاءِ الإمام أبي محمدٍ الجُويني والدِ إمام الحرمين، رضي الله عنهما، في القنوت في صلاة الصبح:

«اللَّهُم لا تَعُقْنا عن العِلمِ بعائقٍ، ولا تَمْنَعْنا عَنهُ بِمَانِعٍ»

[طبقات السُّبكي (٥/ ٧٤)]



مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علَّم بالقلَم، علَّم الإنسان ما لم يعلَم، والصلاة والسلام على النبي المكرَّم، سيدِنا محمد وعلى آله وصحبه وكلٍّ من تعلَّم أو علَّم، وبعد:

فإنَّ مما هو مقررٌ عند أهل العلمِ أن القراءَة على قسمين: قراءة **التعلُّم**، وقراءة **المطالعة**.

أما قراءة التعلُّم: فتتميز عن أختها في أنها تحتاجُ إلى إعادة وتَكرارٍ؛ المرةَ بعد المرةِ، وإلى منهجية خاصةٍ بها؛ فما يناسب المبتدي، لايصلح للمتوسط والمنتهي، وذلك في كل علم من **العلوم الاثني عشر**، وهي: «العقيدة، والتفسير، والحديث، والفقه»، وهذه تسمَّى: **علومَ المقاصد**.

و«علوم القرآن، وعلوم الحديث، وأصول الفقه، والنحو، والصرف، والبلاغة، والمنطق، والأدب»، وهذه تسمَّى: **علومَ الآلة**، أو **الوسائل**، ويتفرع منها عدةُ **علوم أخرى**.

وقد ذكرنا في هذا القسمِ الكتبَ المعتمدةَ في التدريس في كل مرحلة، من مراحل المبتدئين والمتوسطين والمنتهين[١].

ولرُبَّما اختلفت أنظارُ بعض أهل العلم والمعرفة، في ترتيبنا للكتب داخلَ كلِّ مرحلة، من المراحل الثلاث، وفي ذكرِنا لكتاب، وعدمِ ذكرنا لآخر. والخطبُ في ذلك سهلٌ، فالمرادُ هو تبصيرُ طالبِ العلم في بداية طلبه، ووضعُ المعالم الأساسيةِ أمامَه، إلىٰ أن يشتدَّ عُوده، وتقوىٰ معرفتُه، وهو في كل ذلك تحت رعاية نظر شيوخه وأساتذته.

وما أردنا بكتابة هذه «الرسالةِ» إلا أن نقِف أمام **الفوضىٰ العلمية**، التي شوَّشت عقولَ أغلبِ طلاب هذا الزمان، فجعلتهم لا يعرفون من أين يبدؤون، ولا ماذا يقرؤون؟

وأما قراءة المطالعة: فهي تختلف عن سابقتها في الأمرين؛ فلا تحتاج إلىٰ تَكرار كثير، ولا إلىٰ منهجية خاصةٍ بها، بل كيفما اتفق. وقد ذكرنا في هذا القسمِ الكتبَ التي رأينا أنها **تكوِّن عقلية طالب العلم**؛ منهجًا وفكرًا وسلوكًا.

إذ إن هذه الكتبَ المذكورةَ - وهي أكثرُ من مئة وثلاثين كتابا - لا بدَّ

(١) وقد استفدنا كثيرًا في كتابة هذه المنهجيةِ، مما كتبه العالم الفاضل الشيخ: محمد الهادي عبيد التونسي الأزهري، جزاه الله تعالىٰ خيرًا، ونفع به.

أن يبدأ بها طالبُ العلم بناءَ مكتبتِه، وكذلك **الواعظُ والخطيبُ والداعيةُ**، حتىٰ تتكوَّن عقليتُه من خلالها، فينشأ نشأة علمية وفكرية مستقيمةً متَّزنةً، غارقةً في التمكن والإحكام، بعيدةً عن السطحية والتشويش؛ لأن العلم في الحقيقة صناعة ثقيلة.

من أجل ذلك كلِّه وضعنا هاتِه الرسالةَ في هذين القسمين اللذين منهما تتكون **منهجية التعلم**، وليس هذا الاختيارُ نابعًا من رؤية كاتبها ووجهةِ نظره، بل إن هذه الكتبَ، بقسميْها، هي ما استقر عليه اختيارُ الجماعة العلمية في المدارس الكبرىٰ، **كالأزهر الشريف** بمصر، وغيره من المدارس في ربوع الأرض. وذلك من خلال ما تلقَّيناه عن شيوخنا، رضي الله عنهم، وعنَّا بهم.



إضاءات على الطريق

قبل أن ندلَّك على منهجية التعلُّم، ينبغي أن ننبهَك إلى عدة أمور[١]، تضعها كالقُرْط في الأذن، لتضيء لك طريق طلب العلم:

١ - **العلم هو:** الحفظُ والفَهمُ، والعملُ والتطبيقُ، والتخلُّق والتعبدُ، والتصوُّن والتحقُّق، والمحاسبةُ للنفس والمراقبةُ لله، والاهتداءُ بهدي سيد الأنبياء عليه أفضلُ الصلاة والسلامِ، والاقتداءُ بسيرة أصحابه وتابعيه بإحسان.

٢- **العلم النافع:** هو الذي حملك على العمل به، وعلى المزيد من التقرب إلى الله بالأعمال الصالحات، وأنار قلبك، وهذّب نفسك، فصرتَ تقِفُ عند كل صغير أو كبير، كما كان يقف عنده النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأتباعه الصادقون.

---

(١) مستفادةٌ مما تلقَّيناه عن شيوخنا رضي الله تعالى عنهم، ومما كتبه شيخُنا العلامة محمد عوَّامة في كتابه النافع الماتع: «**معالم إرشادية لصناعة طالب العلم**»، وكتاب: «**تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم**»، للإمام ابن جماعة، وهذان الكتابان لابد من قراءتهما في بدايات الطلب.

٣- **بالعلم**: تصحُّ العقيدة، والعبادة، والمعاملة، والأخلاق والسلوك، والعقل والفكر، وإذا صحت هذِه الجوانبُ من المسلم: صحّت له دنياه وآخرتُه، واستقام منه كلُّ شيء.

٤- ليس التعليم مهنةً كغيره من المهن، **بل هو عبادةٌ من أعظم العبادات**، قال الإمام النووي (ت٦٧٦) رحمه الله تعالىٰ: «اعلم أن التعليم هو الأصل الذي به قِوامُ الدين، وبه يؤمن امّحاقُ العلم، فهو من أهم أمور الدين، وأعظم العبادات، وآكَدِ فروض الكفايات»[١].

٥- فيجب أن تعرفَ شرفَ العلم الذي تطلُبه، وشرفَ المكانة التي بوّأك الله إياها، فعليك أن تفخر بفضل الله عليك؛ أنْ وضعك في هذه المكانة المرموقة؛ لتكون من حَمَلة مواريثِ النبوة.

٦- فأنت معْقِدُ أمل، ومشروعُ عالم، والأمة كلُّها في حاجة إليك، فصلاحُك - (باجتهادك وقراءتك وحرصك علىٰ التعلم) - صلاحٌ للناس من حولك، وفسادك- (بتكاسلك وتخاذلك)- فسادٌ لهم، وتضييعٌ للأمانة التي حمّلك الله إياها.

٧- سر النجاح والفلاح، والتفوق والنبوغ، والرفعةِ إلىٰ مقام علمي

(١) المجموع شرح المهذب (١/ ٣٠).

نبيل: أمران؛ **أولهما:** علو همتك في الطلب، واغتنامُك لحظاتِ حياتك. **وثانيهما:** توفيقُ الله لك، وتوفيقُه تعالى لا يتخلفُ عنك أبدًا، وقد علم منك الإخلاصَ، والصدقَ في الطلب، والتحرُّقَ فيه.

٨- **دراستُك الجامعيةُ** أو النظاميةُ وحدَها، لا تصنعُ منك عالما، بل لابدَّ من سلوك طريق التعلُّم الذي نصفُه لك الآن، ولابد أيضًا من اجتهادك في دراستك الجامعيةِ، فهما شقيقان لا يفترقان.

٩- واعلم أنك إن اعتمدتَ على الشهادة النظامية وحدَها دون حظٍّ كافٍ من العلم والتعلُّم، الذي نرسُم لك ملامحه في هذه المنهجية: فستكون من أنصافِ المتعلمين.

١٠- **وأنصافُ المتعلمين لهم أثرٌ سيء جدًّا في الأمة:** ذلك أن العالم يتكلم بعلم، والجاهلَ يسكتُ لأنه يعرف أنه جاهلٌ، أما نصف العالم فيتكلم ظانًّا أنه عالم، وهو جاهل، فيَضل ويُضل، وهذا هو الذي يقال فيه: جاهلٌ جهلا مركَّبا، لأنه جاهل، ولا يدري أنه جاهل.

١١- أراك متحيرًا مضطربًا في اختيار الطريق الذي تمشي عليه: فانتبه! واعلم أنك لستَ في حاجة إلى البحث والتفتيش: **فالطريق واحدٌ وواضح**، وهو لزوم **منهج جماهيرِ علماء الإسلام**، - وهذا المنهج متمثِّلٌ

في المنهج العلميِّ للأزهر الشريف -، حتىٰ لا تقعَ فريسةً للتيارات الشاذَّة المنحرفةِ، عن مسلك جماهير علماء الأمة.

١٢- **اليقظة والوعي والمعاصرة**، من لوازم الطالب في هذا العصر، فكن **يقِظًا واعيًا** بحاجات عصرِكَ، والمستجدَّات من حولك، وقم بواجبِ وقتك في كل مرحلة تكُون فيها، واعلم أن أوجب الواجبات عليك: تحمُّلُ العلم، وتكوينُ نفسِك تكوينًا علميًّا صحيحًا، بِناءً علىٰ ما سنبينه لك في هذه «المنهجية».

١٣- كن جميلا في ظاهرك؛ بالتجمُّل في لباسك ما استطعتَ، وجميلا في باطنك؛ بسلامة الصدر، وكثرةِ الذكر، والتَّأَلُّه والتعبدِ.

١٤- حافظ علىٰ وِرْدك من القرآن، ووردك من الأذكار، ووردك من الصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد صلىٰ الله عليه وآله وصحبه وسلَّم، وكن شديدَ التعلق بالجناب النبوي المعظَّم.

١٥- سَعِ الناس بأخلاقك، وخصوصًا المختلفين معك في رأي أو فكر، فأواصرُ الأخوة في الدين وفي الوطن أقوىٰ وأوثقُ من أي خلاف. ففارقٌ بين انتقادنا للأفكار والمناهج، وبين دعوتنا لحسن العشرة مع جميع الناس.

١٦- اعلم أن رسالةَ الأزهر ومهمتَهُ الأولىٰ: **صناعة العقول، وبناء الإنسان**؛ فرسالتك التي تعيش من أجلها هي: **الإصلاحُ ما استطعتَ** من خلال **بناء الإنسان بالتعليم**؛ للعملِ بما علمتَ، ولتعليمِ الأمة، وتصحيحِ مسارها، ولن يحاسبك الله علىٰ ما لا تستطيع، فلا تهملْ فيما تستطيع، وتتعلقْ بما لا تستطيع.

١٧- وبناء الإنسان يكون أيضًا: **بإحياء منظومة الأخلاق والقيم**، والسَّيرِ علىٰ المنهج العلمي والفكري المتوارث عن جماهير علماء الأمة، وهذا هو السبيل الوحيد لإخراجنا من المأزِق الحضاري والعلمي والفكري، الذي تعيشُه أوطاننا في هذا العصر.

١٨- وإن أيَّ رسالةٍ تَفسُد عندما تتحول إلىٰ وظيفة؛ فلا تتخذَنَّ العلم والدعوةَ إلىٰ الله وظيفةً وصناعةً، ومصدرَ عيش وكسبٍ، بل قُم برسالتك علىٰ الوجه الأكمل، بغَضِّ الطَّرْف عن هذه الأمور كلِّها.

١٩- **ترفَّع عن حُطام الدنيا**، ولا يتعلقنَّ قلبك بها، ومهما جاءك منها فاجعله في يدك لا في قلبك، وكن مع أهلها مطلوبًا لا طالبًا، ومقصودًا لا قاصدًا، واعلم أن الرضا بالقليل من الدنيا والكَفاف، خيرُ وسيلة للعُزوف والانكفاف.

٢٠- **أَحِبَّ وطنك الذي تعيشُ فيه**، واعملْ علىٰ بنائه، وإصلاحِ فساده، وتقويم اعوجاجه، (بأداء رسالتك).

٢١- أراك تشكو من: صعوبات الحياة، وضغوطِ المجتمع، ومشقةِ الطريق، وكثرةِ الشهوات والمعوّقات: ونسيتَ أنه (**لو كان طريقُ العلمِ سهلا، لناله كلُّ أحد**)، فقاومْ كلَّ هذا، وثِقْ في إعانة الله لك، ما دمتَ طرقتَ الباب بإخلاص.

٢٢- **ازرعْ بذور الأمل والسعادةِ في نفسك وفيمَن حولك**، ومهما أظلمت الدنيا من حولك فتذكَّر أن الدُّر يوجد في قاع البحر المظلم، وأن الظلام لا يستطيعُ إطفاءَ شمعة، وأنه «يأتي العونُ من الله والإحسان، عند ذِروة الشدةِ والامتحان، وهكذا نهايةُ كلِّ ليل غاسق، فجرٌ صادق»[١]. فإياك ثم إياك أن تسلِّم نفسك لليأس والإحباط.

٢٣- واحذرِ الدخولَ في مناقشات لم تُتقنْ بحثَها، ولم يسبقْ لك دراستُها، واستيعابُ النظرِ فيها، مما هو من مسائلَ: دينية عقدية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية، فكرية، فلا تتكلم إلا فيما تحسنُه، **وتعلّم قبل أن تتكلّم**، حتىٰ لا تهرِف بما لا تعرف.

---

(١) صفحات من صبر العلماء (ص٣٧٠).

٢٤- العملية التعليمية الناجحة، لا بد من توفر **خمسة أركان** فيها، وهي: «الطالب، والأستاذ، والمنهج، والكتاب، والبيئة العلمية».

وقد قيل: آلات العلم أربع: شيخٌ فتَّاح، وعقلٌ رجَّاح، وكتبٌ صِحاح، ومداومةٌ وإلحاح.

وقال إمام الحرمين أبو المعالي الجويني (ت: ٤٧٨)، رحمه الله:

أَصِخْ[١] لن تنالَ العلم إلا بستةٍ
سأنبيك عن تفصيلِها ببيانِ
ذكاءٍ وحرصٍ وافتقارٍ وغربةٍ
وصحبةِ أستاذٍ وطولِ زمانِ

٢٥- أَول ما ينبغي الاشتغالُ به، وتحصيلُه من العلوم: الفقهُ المذهبي، والعربية؛ نحوُها وصرفُها ولغتُها وبلاغتُها.

٢٦- اعلم أن أسُسَ نهضتنا الحضاريةِ قائمةٌ على **ثلاثة أركان:** اللغة، والأخلاق، والتوثيق. فاهتمَّ في البداية بعلوم العربية، وتزوَّدْ دائما بالأخلاق الحسنة الفاضلة، واجعلْ حياتك كلَّها قائمةً على منهجِ التوثيق والتثبت.

---

(١) أي: استمع وأصْغِ، واشتهر مطلعُ البيتين بلفظ: أخي.

٢٧- تحصيل العلم يكون من خلال طريقين: تحصيل **التلقي عن الشيخ**، وتحصيل **الجهد الشخصي** في المطالعات الخاصة، مع الرجوع إلى الشيخ فيما يُشكِل، ولا بدَّ من سلوك الطريقين معًا.

٢٨- شيوخ طالب العلم هم **آباؤُه وأجدادُه وعمودُ نسبه**، ومن لم يكن له شيوخٌ تلقى عنهم العلم، ثم ادّعى العلم وتكلم فيه: فهو دعِيٌّ فيه، مجهولُ الهُوِيّة والنسب.

٢٩- ينبغي لك تَعدادُ شيوخِك، لتتسعَ دائرةُ علمك وثقافتك وفكرك. وينبغي لك أيضًا: أن تتخذ **(شيخا خاصًّا)** تجعلُه لنفسك قدوة، وتلازمُه تمامَ الملازمة، فَثمّةَ فارقٌ بين شيوخ الرواية واللقاء، وبين شيوخ الصحبة والملازمة والاقتداء.

٣٠- إن من المحقق المسلَّم به: أن أساتذة طالب العلم هم مصدر غذائه العلمي والفكري، والسلوكي والرُّوحي، وإن أستاذه الخاصَّ هو مصدرُ تكوينه في هذه الجوانب الأربعة، وهو قدوته فيها.

٣١- وينبغي أن يكون أيُّ شيخٍ تأخذُ عنه ممن له على العلوم الشرعية تمامُ الاطلاع، وله مع مَن يوثق به من مشايخ عصره كثرةُ بحثٍ وطولُ اجتماع، لا ممن أخذ من بطون الأوراق، ولم يُعرفْ بصحبة المشايخ

الحذَّاق، فكم مِن مُتبجِّح بأنه ليس له شيخٌ وأنه بنىٰ نفسَه بنفسِه، فاعلم أن مثل هذا الذي أخذ العلم عن السطور فقط، سيَضِلُّ ويُضِلُّ.

٣٢- وابذل قُصارىٰ جُهدِك في تطلُّب الشيوخ والأساتذة المتقنين، وفتّشْ عنهم في خبايا الزوايا؛ فابحث في قريتك أو مدينتك أو مركزك أو محافظتك التي تعيش فيها عن (أساتذة الأزهر القُدامىٰ) المعروفين بالتمكن في مادتهم العلمية، واقرأْ عليهم كتب العلم بِناءً علىٰ ما وضّحتُه لك في هذه «المنهجية».

٣٣- واعلم أن عدمَ تلقي العلم عن الشيوخ المعتبرين، وعدمَ التدرج في طلبه بِناءً علىٰ منهج صحيح: يوقعان صاحبهما لا محالةَ في الشذوذِ العلمي.

٣٤- املأ كِيانَكَ ورُوحَك أدبًا وتوقيرًا لعلماء الأمة وأئمتها المعتمدين، فهم العلماءُ الأفذاذُ الكبار، والشموسُ لَنا والأقمار، وضعْ نُصْبَ عينيك دائمًا قولَ الإمام التابعي الجليل أبي عمرو بن العَلاء (ت ١٥٠)، رحمه الله تعالىٰ: **«مَا نَحن فِيمن مَضَىٰ، إِلَّا كبَقْلٍ في أصُول نَخْلٍ طِوال»**(١).

---

(١) موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ١٣). والبَقْل: النبات الصغير.

٣٥- الزمِ الأدبَ في نفسِك مع الله تعالىٰ، فراقِبْه في كل أنفاسِك، واحذر المعصية فإنها ظُلمة، والعلم نور ووراثة محمدية، والنور والظلمة لا يجتمعان في قلب واحد.

٣٦- **وتأدّب مع العلم الشريف الذي تتعلمُه**، وأهمُّ أدبٍ لك معه: أن تعمل به، وتتخلّقَ بأخلاقه، وبكمالات أهله.

ومن الكمالات المتعينة عند علمائنا مع العلم: أن تكون علىٰ **طهارة ووضوء** حين اشتغالك بالعلم؛ حضورًا لدرس، أو قراءةً من كتاب.

٣٧- والزم الأدب مع شيخِك الذي هو **أبوك في الدين**، فأعطه حقَّه من التبجيل والاحترامِ، في الأقوال والأفعال، فأدب الطالب مع شيخه أهمُّ ما يقوَّم عليه سلوكُه، ويُلفَتُ إليه نظرُه، في كل حركاته، في مشهده وفي مَغيبه، وهو عنوان فلاحِه ونجاحِه، وأشرفُ ما يتحلّىٰ به من السجَايا والخصال.

وقد قالوا قديما: «**ما فاز مَن فاز إلا بالأدب، وما سقط مَن سقط إلا بسوء الأدب**».

وقال الإمام الأعظم أبوحنيفة (ت١٥٠) رحمه الله تعالىٰ: «ما مددتُ رِجليَّ نحوَ دار أستاذي حماد بن أبي سليمان إجلالًا له، وكان بين داره

وداري سبعُ سِكَك».

وتأدَّب مع أستاذك حتىٰ في ندائك له؛ فلا تقُل له: يا شيخ، أو يا أستاذ، أو يا دكتور، **بلْ قلْ**: يا أستاذَنا، يا شيخَنا، يا سيِّدي، ونحوَ ذلك.

٣٨- في مجلس العلم، ومحفِل الدرس، ثَمَّةَ آدابٌ ينبغي مراعاتُها:

اصْطَحبْ معك الكتابَ الذي تدرُسُه، لتتابع أستاذَك في شرحه.

واقرأْ درسَك من الكتاب جيدًا قبل الذَّهاب لقراءته علىٰ شيخِك، لأن هذا يوفر كثيرًا من الوقت في الشرح، وفي فَهْمك المستوعبِ والسريعِ، لما يلقيه عليك شيخُك.

واسأل شيخَك بأدب ورفق، سؤالَ استفهام وتعلمٍ، لا سؤالَ تعنُّت وجدال. واعلم أن: **حسن السؤال، نصف العلم.**

واجلس بوقارٍ **مجتنبًا**: النومَ في أثناء الدرس، ومحادثةَ أحد، أو الإشارةَ إليه، أو المِزاحَ معه، أو الاستهزاءَ بمن زلَّ في سؤال أو فَهْم، لأن الفهوم تتباين.

وأغلقْ هاتفك المحمول (الجوَّال)، حتىٰ لا يُحدثَ ضجيجًا، يشوِّش مجلس العلم، واجتنب العبث به في مجلسك.

٣٩- وَلْيكُنْ معك دائما في حقيبتك (**الكُنَّاش**)- وهومذكِّرة أو دفتر- لتدوِّن فيه ما تسمعُه من فوائدَ في مجلس درسك، وما يقعُ لك من فرائد المسائل في أثناء المطالعة والقراءة، فقد قالوا: **ينبغي لطالب العلم أن يكون له كُنّاش، يكتب فيه وهو قائمٌ وهو ماش.**

وقال الإمام النووي (ت٦٧٦)، رحمه الله تعالىٰ: «وتعليق - أي كتابة - ما يراه من النفائسِ والغرائبِ وحَلّ المشكِلات، مما يراه في المطالعة، أو يسمعُه من الشيخ، ولا يحتقِرنّ فائدةً يراها أو يسمعُها في أي فن كانت، بل يبادرُ إلىٰ كتابتها ثم يواظبُ علىٰ مطالعة ما كتبه»[١].

٤٠- ومن الأدب مع العلم: **الأدبُ مع الكتاب**، فلا تضعْ شيئًا عليه؛ كزجاجة أو كوب أو هاتف وغيرها، ولا تجلسْ عليه، ولا تتخذْه وِسادةً أو مُتكئًا، ولا تضعْه علىٰ الأرض، ولا تشوّه شكله وهيئته، بل حافظ علىٰ جماله وحُسنه.

ولا تجعله **بُوقًا ولا صندوقًا**؛ ذلك أن بعض الطلاب يلُفُّ الكتاب ويطويه حتىٰ يصبحَ علىٰ هيئة البُوق، وبعضُهم يضعُ فيه الأوراق والفلوس والأقلام ونحوها فيتخذه كأنه صندوق.

---

(١) المجموع شرح المهذب (١/ ٣٨).

٤١- لا تيأسنَّ من نفسك؛ فالعلم يحتاج إلىٰ صبر طويل، ولا تتعجَّلنَّ الثمرة؛ **فإن آفةَ العلم استعجالُ الثمرة.**

٤٢- لا يصلُحُ العلم لطالب متلاعب؛ تارة يقرأ ويتعب، وتارة يلهو ويلعب، **فإن العلم محبٌّ غيور.**

٤٣- العلم لا يكون طَوعَ الإنسان يأخذُ منه ويستفيد، ويحتج ويستدل، مع راحة الجسم والدَّعة، ولذيذ المُقام، وطِيب المنام، بل لابدَّ من التعب والنصب، وتحمُّلِ المشاقِّ، وغربةِ الأسفار.

فكن شُعلةَ نار، وواصل الليل بالنهار، وخذْ نفسك بالتدريب علىٰ كثرة القراءة والمطالعة شيئًا فشيئًا، حتىٰ تملك زِمامَها.

«أما من ترجّىٰ الأماني، وصاحبَ التواني، واستروحَ الراحة، واستحلىٰ الرفاهية، واستحبَّ النوم الطويل، وشغلتْهُ تقلباتُ الحياة، فما أبعدَ العلمَ عنه، وما أنفرَه منه»[١].

قال الإمام التابعيُّ المشهور يحيىٰ بن أبي كثير (ت١٢٩) رحمه الله تعالىٰ: «**لا يُنال العلمُ براحة الجسد**».

---

(١) صفحات من صبر العلماء (ص٣٦٩) بتصرف.

وقال الإمام عبدُ الملكِ بنُ قُرَيبٍ الأصمَعيُّ (ت٢١٦) رحمه الله تعالىٰ: «**من لم يحتملْ ذُلَّ التعلمِ ساعةً، بقيَ في ذُلِّ الجهل أبدًا**».

وقال الإمام تقي الدين السُّبكي (ت٧٥٦) رحمه الله تعالىٰ: «**من عرَفَ ما يطلبُ هان عليه ما يبذُلُ**»(١).

وكرر المرةَ بعدَ المرةِ القراءةَ في كتاب «**صفحات من صبر العلماء**»، فإنه من أكبر الحوافز لك في هذا الباب.

٤٤- **احرِصْ علىٰ وقتك** كلَّ الحرص، وعَضَّ عليه بناجِذَيك، ولا تُضيِّعْ شيئًا من عمرك، إلا في الإفادة أو الاستفادة. وكرر المرةَ بعدَ المرةِ القراءةَ في كتاب «**قيمة الزمن عند العلماء**»، فإنه أكبر مُعينٍ لك في دَفْعك نحوَ الحرص علىٰ وقتك.

٤٥- لا تقضِ يومك أو ليلتَك بالتنقُّل من كتاب إلىٰ كتاب، ومن علم إلىٰ علم، بل اجمع همَّك، وركِّز جهدك، في علوم معدودة، وكتبٍ معلومة، حتىٰ لا ينفرطَ منك عِقدُ الوقت دون استفادة.

قال الإمام بدر الدين **ابنُ جَماعةَ** (ت٧٣٣)، رحمه الله تعالىٰ: «وكذلك

---

(١) الإبهاج في شرح المنهاج (١/ ١٩).

يَحذرُ في ابتداء طلبه من المطالعات في تفاريقِ المصنفات، فإنه يضيع زمانه، ويفرِّق ذهنه، بل يعطي الكتابَ الذي يقرؤه أو الفنَّ الذي يأخذه كليَّته حتىٰ يتقنَه، وكذلك يَحذرُ من التنقُّل من كتاب إلىٰ كتاب، من غير موجِب، فإنه علامةُ الضجَرِ وعدمِ الإفلاح»[1].

٤٦- ومن الحرص على الوقت: أن لا تُغرِقَ نفسك في مواقع **التواصل الاجتماعي** (السوشيال ميديا)، بل خُذْ منها القدرَ الضروريَّ فقط، وإياك أن تستنزِفَ منك الساعاتِ الطوالَ.

٤٧- ومما يلزم التنبيهُ عليه في هذا المقام أن تعلَم أن (**البرامج الحاسوبية**) إنما هي للدلالة على المصادر لا غيرُ، لا للاعتماد عليها، وبِناءِ النتائج عليها، فلا يصحُّ الرجوعُ إليها فقط، دون الرجوع إلىٰ مصادرها الناقلة عنها.

٤٨- لا تصحبْ إلا من يُعينُك علىٰ طريق التحصيل، ودعْ عنك مَن سواهم، فإن صحبتهم لا تفيدُ. فمن معوقات طالب العلم في مسيرته العلمية: كثرة العلاقات العامة مع الناس عامة. وضع نُصب عينيك دائمًا قولَ الإمام ابن عطاء الله السكندريِّ (ت٧٠٢)، رحمه الله تعالىٰ:

---

(١) تذكرة السامع والمتكلم (ص٥١).

«لا تصحبْ مَن لا يُنهِضُك حالُه، ولا يدلُّك على الله مقالُه».

٤٩- **قلِّل** ما استطعت من النوم والطعام والشراب، قال ابن جماعة: «ومن رام الفلاح في العلم، **مع كثرة الأكل والشرب والنوم**، فقد رام مستحيلاً في العادة»[١].

٥٠- اجعل العلم حياةً لك، تعيش به، وذلك **بالمذاكرة**؛ وهي المباحثة والمساءلة؛ مع أقرانك، وشيوخِك. ولذلك قال الإمام النووي (ت٦٧٦)، رحمه الله تعالى: «**ومذاكرة حاذقٍ في الفن ساعةً، أنفعُ من المطالعة والحفظِ ساعاتٍ بل أيامًا**»[٢].

٥١- عليكَ بحفظ متْنٍ في كل علم أو في بعض العلوم، كـ: «الخريدة» أو «الجوهرة» في العقيدة، و«السُّلَّم» في المنطق، و«الجوهر المكنون» في البلاغة، و«ألفية ابن مالك» في النحو والصرف، و«ألفية السيوطي» في علوم الحديث. فقديمًا قالوا: «**من حفظ المتون، حاز الفنون**».

فالحفظ مع الفَهم عِماد العلم، وزادُ العالم.

٥٢- ومهما تخصصتَ في أي علم، فلا بدَّ أن تكون لك مشاركةٌ

(١) تذكرة السامع والمتكلم (ص ٣٧).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١/ ٤٨).

في بقية العلوم، ولو أن تُنهيَ مرحلة المبتدئين في كل علم. قال الإمام أبو الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧) رحمه الله تعالى: «فينبغي لكل ذي علم أن يساهم بباقي العلوم، فيطالعُ منها طَرَفًا؛ إذ لكل علم بعلم تعلُّقٌ»[١].

٥٣- كن مشغوفًا بحب مطالعة الكتب وشرائِها، لكن لا تشترِ كتابًا إلا باستشارتك أحدَ شيوخِكَ، ما دمتَ لم تتوسعْ بعدُ دائرةُ معارفك بالكتب، ومصادرِ العلم. ومن أجل ذلك وضعْنا لك هذهِ «المنهجيةَ».

٥٤- وكن عاقلا في علمك؛ ففي العلم غرائبُ إذا لم يتحكم بها عقلُ العالم، كان علمُه وبالًا عليه، ولذا كان من كلمات الثناء التي تقال في كتب التراجِم: «**فلان عقله أكبر من علمه**»، وهذا حال النبهاء النبغاء من كبار الأئمة، ومن كلمات القدح قولهم: «**فلان علمه أكبر من عقله**»، وهذا حال كل من كانت عادته الشذوذ ومفارقة ما عليه جماهير علماء الأمة.

٥٥- ووفورُ العقل وكمالُه منحةٌ إلهية، لكنك تستطيعُ تنميتَه وتغذيته، **بصحبة العقلاء** من شيوخك وأقرانك وملازمتهم، **وبتوسيع دائرة اطلاعك** وقراءتك بين المعقول والمنقول.

---

(١) صيد الخاطر (ص ٤٥٣).

٥٦- فلكل إنسان ثلاثةُ أعمار: عمر **زمني**؛ من يوم ولادته، وعمر **عقلي**؛ حسَبَ ما وهبه الله من مداركَ، وعمر **علمي**؛ وذلك من يوم بَدء دراسته لهذا العلم.

٥٧- استمسكْ **بمنهجك الأزهري**(١)، وعَضَّ عليه بناجِذَيك، **وإذا رأيت من يطعَن فيه ويصفُه بالضلال، فاعلم أن هذا عينُ الضلال**؛ لأن هذا المنهجَ العلميَّ للأزهر هو الذي تخرَّج به أعيانُ علماء الأمة علىٰ مدار تاريخها في الشرق والغرب. وهو في حقيقته وجوهره نابعٌ من منهج الصحابة الكرام والسلف الصالح، في الفَهْم عن الله تعالىٰ، وعن سيدِنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥٨- كما أن هذا المنهجَ العلميَّ هو في حقيقته منهجُ الأزهر الشريف في مصر، وأربطةِ حضرموت في اليمن، وجامعِ الزيتونة في تونس، وجامعِ القرويين في المغرب، والحرمين الشريفين وبلاد الحجاز قديما، والجامعِ الأُموي في دمشق ومدارس الشام، والسليمانية ومدارس العلم في بغداد، والمدرسة العثمانية في ليبيا، ومحاضر شِنْقيط في موريتانيا،

(١) كل ما سيأتي عن (المنهج الأزهري)، مستمد من الكتاب الحافل الماتع «جمهرة أعلام الأزهر الشريف»، لشيخنا العلامة الدكتور أسامة الأزهري.

ومسايد السودان، ومدارس الأتراك، ومدارس العلم في الهند، وغير ذلك من مدارس العلم الكبرىٰ والصغرىٰ، التي نشأت علىٰ ضفاف تلك المدارس.

٥٩- كلما قَوِيتْ ونَشِطت هذه المدارسُ العلميةُ الكبرىٰ: تراجعتْ وتوارَتْ تلك الجماعاتُ والتياراتُ المتطرفة، وكلما خَبَتْ جذوةُ العلم في المدارس الكبرىٰ: برزت وأطلَّت هذه الأفكارُ، وتخلخلت المنهجيةُ العلمية، وتميّعت هُويَّتُنا.

٦٠- وهذا المنهج العلمي الأزهري له أصول ومكَوِّناتٌ ومعالم وثمرة، وهو الذي تُصنعُ من خلاله **عقليةُ العلم**.

٦١- كلما حدث خللٌ في ركن من أركان هذا المنهج: نشأ في مقابله الشذوذُ العلميُّ والابتداعُ في الدين، فبروز التيارات والأفكار المنحرفة لا يكون إلا علىٰ أنقاض المنهجية العلمية، أو أحدِ أركانها.

٦٢- **أما أصول المنهج الأزهري وأركانه فثلاثة**: عقيدةً وشريعةً وتزكيةً.

أما **العقيدة**: فمتمثِّلةٌ في عقائد أهلِ السنة والجماعة من الأشاعرة

والماتريدية ومَن وافقهم من مُفوِّضة أهلِ الحديث والأثر.

وأما **الشريعة**: فهي فقه المذاهب الأربعة المعتمدة، التي هي الطريقُ الصحيح لفَهْم الكتاب والسنة. فالمسلم (محمدي) في قدوته، وحنفي ، مالكي ، شافعي، حنبلي، في فَهْمه عن قدوته.

فاللامذهبية قنطرة اللادينية، وهي أخطرُ بدعة تهدد الشريعة الإسلامية.

وأما **التزكية**: فالمراد بها التصوفُ الصافي المعبَّرُ عنه بالإحسان، أو الأخلاق، **فالعلم الصحيح والتصوف الصحيح** متلازمان لا ينفَكُّ أحدهما عن الآخر.

قال الحافظ الذهبي (ت٧٤٨)، رحمه الله تعالى: «والعالم إذا عَرِيَ من التصوف والتألُّه، فهو فارغ، كما أن الصوفيَّ إذا عَري من علم السنة، زلَّ عن سواء السبيل»[١].

٦٣- وأما مكونات المنهج الأزهري، فهي:

- **اتصال الإسناد**؛ روايةً ودرايةً وتزكيةً، فالعلوم والمعارف فيه متوارثةٌ ومنقولة، عن طريق طول الصُّحبة في مرافقة العلماء.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤١٠).

- **العناية بتحصيل علوم الآلة**، فهي التي تعِين المتعلم، وتؤهِّلُه لفَهم النص.

- **تنزيل القرآن على مواضعه**؛ بحسن التفهُّم له، حتى لا تنطلقَ إلى آية نزلت في الكافرين فتنزلها على المؤمنين، ولا لآية نزلت في أمر عام فتنزلها على خاص، وهكذا.

- **تعظيم شأن الأمة المحمدية**؛ إذ إن مَن يُعظِّم شأنَ هذه الأمة، لا يعتدي عليها بالتفسيق والتشريك، والتبديع والتكفير، ومَلءِ القلب بالبغضاء والشحناء نحو عموم المسلمين.

- **حملُ همِّ الهداية العامة**؛ وذلك بأن تعرِفَ أننا مخاطبون بالهداية للعالمين، فلا بد من إبراز محاسن الشرع للبشرية جميعِها.

- **المكونات الكاملة للعلم**؛ وذلك بمعرفة أن العلم مركَّبٌ من ثلاثةِ أمور؛ المصادر والأدلة، والمنهج المعتمد في فهم النصوص، والمواصفات والمَلَكاتُ الواجبُ توفرُها في الباحث المتخصص في علوم الشرع. فالمصادرُ وحدها لا تصنع العلم ولا الهداية، حتى يصحبَها منهجٌ معتمد في الفَهم، يقوم به شخص مؤهَّل.

- **الإلمام والإحاطة بمقاصد الشريعة**؛ فبها يتسع النظر في الأمور، ويستنيرُ العقلُ والفكر.

- **الاستفادة من تراث الأمة**؛ والانفتاحُ عليه، والتواصلُ معه، والبناءُ عليه.

- **إدراك الواقع**؛ وفَهمُه فَهما عميقا، والربطُ بينه وبين التراث.

٦٤- وأما معالم المنهج الأزهري فمنها:

- ترتيب عقل طالب العلم وتنسيق طريقة تفكيره.

- السكينة؛ وهي الأساس النفسي الأولُ، والشرطُ المتقدم الذي لا يمكنُ للعقول أن تصل للعلم بدونه.

- التدريبُ على معرفة مراتب الأدلة النقلية والعقلية، والتمرسُ بكيفية استخراج جهات الدلالة، ومعرفةُ الفرق بين القطعي والظني، والمحكمِ والمتشابه.

- الفرق بين المناهج والمسائل، والفَهم والتفسير والتطبيق، ويمكن الوصولُ إلى ذلك بالتدريب على ربط خطاب التكليف بخطاب الوضع في كل مسألة.

- المهارةُ في معرفة قوانين اللسان العربي للتمكن من فَهم النص المعجِز الذي هو القرآن.

- أن الوصول إلىٰ ذلك كله: لابد فيه من صنعة دقيقة ومهارات لا يمكن الوصول إليها إلا بالتدريب علىٰ يد أستاذ خبير متقن.

- أن تشغيل كل ذلك من خلال العلوم الأزهرية يجعلنا نرىٰ بوضوح مقاصد الشرع الشريف.

- ويوصلنا حتمًا إلىٰ حفظ الأنفس والعقول والأديان والأموال والأعراض.

- والتحلي بمكارم الأخلاق الرفيعة.

- إدراك أن الرحمة هي سر الشريعة ومدارها.

- أن الإنسان كلما ازداد علمًا وتبحرًا في مواريث النبوة: ازداد نبلًا وأخلاقًا وأدبًا وذوقًا وحكمة.

- أن هذا الدينَ يملأ صدورَ الناس وضوحًا وراحةً وجمعا للشمل.

- أنه لا يمكنُ بحال أن يُلقيَ بالناس في الحَيرة والرعب والانقسام والصدام.

- أن هذا المنهجَ يوصلنا حتمًا إلىٰ حب الأوطان، والتفاني في حمايتها وأمانها.

- أن هذا المنهج يجعلُنا نرىٰ دين الله صافيًا كأصله، نقيا كجوهره، ويجعلُنا نزيل عنه كلَّ ما يعلق به من الأفهام المنحرفة والمناهج المضطربة.

٦٥- **وأما ثمرة المنهج الأزهري**: فإنها تتجلىٰ في ميادينَ ثلاثةٍ: في العلم والعبادةِ والدعوةِ إلىٰ الله تعالىٰ.

٦٦- اعتزَّ غايةَ الاعتزاز **بشخصيتك الأزهرية**؛ فالأزهري الحق له عددٌ من السمات والصفات والخصائص المعرفية والنفسية والاجتماعية، إذا اجتمعتْ فيه كان أزهريا كاملا، ويصدُق عليه وصفُ الأزهري بالمعنىٰ المطابقي، وإذا اختلّت عنده فليس بأزهريٍّ، وإن اعتمر عمامة الأزهر وحمل شهادته.

إذ الأزهر ليس جدرانًا وأبنيةً، وفصولًا وأوراقَ شهادة، بل الأزهر معنىٰ ومنهج، فأيُّما شخصٍ قام به ذلك المعنىٰ فهو الأزهري.

٦٧- **ولشخصية الأزهري سماتٌ وخصائصُ**، منها:

- التحقيق في العلوم الأزهرية الاثني عشر، والتبحرُ فيها، وامتلاكُ

نواصيها، وأنها بين أعينهم كالسطر الواحد، وأنها عتبةُ العلم ومِفتاحُه.

- أن يتمكن الواحدُ منهم من هذه العلوم ويتضلعَ منها، حتىٰ يستقلَّ بالفَهم، وتقوىٰ عنده طريقةُ تربية القوىٰ الجدلية.

- أن يكون مدركًا لزمانه، قائمًا بواجب الوقت، مستوعبًا للأحداث علىٰ نحو يمكّنه من أن يكون فاعلًا، ومؤثرًا، ومحركًا لها.

- أن يكون من أهل الاعتقاد والمحبة للصالحين.

- التأنُّق في القراءة والأداء والبيان، والجهارة والإفصاح في مخارج الحروف وصفاتها، حتىٰ يقعَ منطقُهم موقعًا عذبا من الآذان، ويجدَ المستمعُ للفصحىٰ علىٰ ألسنتهم عذوبةً وجمالا، في غير تقعّر ولا تشنّجٍ.

- الحرص علىٰ السمت، وتحري المظهر اللائق.

- الاقتدار الفائق علىٰ الخطابة، والجهارة والتدفق فيها، وامتلاك نواصي القلوب.

- الاعتزاز بأزهريتهم، والافتخارُ بها، وإدراكُ شرف هذه النسبة الجليلة، والانتماء الفخيم، ومن المعلوم أن الانتماء ينبعُ من الإعجابِ، والإعجابُ ينبع من المعرفة، والمعرفة تأتي من التاريخ.

٦٨- واعلم أن الخِطاب الصادرَ عن منهجية الأزهر قائم علىٰ (عقلية العلم): فمن خلال هذه المنهجية الأزهرية المتينة تُصنَعُ: **عقلية العلم**؛ التي تُخرِجُ للناس **خطابًا من أهم خصائصه وسماته:**

أن يكون مستجمعًا للسكينة والحكمة، والتبحرِ في أدوات الفَهم الصحيح، ووضوحِ مقاصد الشريعة وإشراقِها في المسائل الكلية والجزئية، والاقتدارِ علىٰ فَهم الواقع وفكِّ طلاسمه، فتلوحُ معالم الإنسانية واللطفِ والشمائل والأخلاق المحمدية، ويخرج الخطابُ سائغًا معقولًا منطقيا حكيمًا، فيُشرِقُ أمام الناس في المنتهىٰ مشهدٌ نبيلٌ ورفيعٌ من الحسن والجمال، يرىٰ الناسُ فيه الرحمةَ والراحةَ، وإنّ الله جميل يحب الجمال.

٦٩- وفي مقابل عقلية العلم التي تصنعُها المنهجية الأزهرية: هنالك **(عقلية الخرافة)**؛ التي تصنعُها الجماعاتُ والتياراتُ المتطرفة، والتي يخرج من خلالها للناس خطابٌ **من أهم سماته:**

الحماس الأهوج، والاندفاعُ الطائش، وافتقادُ أدواتِ فَهْمِ الشريعة، وعدمُ وضوح مقاصد الشرع، وشدةُ التباس الواقع، واللاإنسانية، واللامعقولية، والقبحُ مع شرعنة الفحش.

٧٠- ولقد صار هذا النمطُ من الخطاب والتفكير: ساريا في عقول كثير من الكبار والصغار، ومهما وجدتَ هذه السماتِ مجتمعةً في أحد، أو بعضًا منها: فاعلم أنه قد حاد عن الطريق العلمي المنهجي المستقيم في التفكير، وتلبّس بعقلية الخرافة.

٧١- **وتدعو عقلية الخرافة**[1]، إلى مناهج: الانتحار، أو الانبهار، أو الاجترار، أو الانحسار، أو الاغترار، وهي كلُّها مناهجُ فاسدة، عليك أن تحذَرَها.

فمنهج الانتحار: الذي يؤدي إلى التكفير، المؤدي في نهاية الطريق إلى التدمير والتفجير.

ومنهج الانبهار بالآخر والتعدي على مصادر الشرع من كل غير متخصص بين الإفراط والتفريط، حتى يخرجَ علينا من ينكر الإجماع، أو يخرج عن مقتضيات اللغة، أو عن هُويَّة الإسلام، أو يحوِّل الدين إلى لاهوت التحرر أو لاهوت العولمة.

ومنهج الانحسار: الانعزالي الذي يؤدي إلى الفرار من الواقع، الذي يشبه الفرار يوم الزحف؛ إذ إن مخالطة الناسِ، والصبرَ على أذاهم

(١) راجع في ذلك «سمات العصر» لمولانا الإمام الدكتور علي جمعة (ص٣٨، ٣٩).

خيرٌ عند الله من العزلة.

ومنهج الاجترار: يتمثل في التمسك بمسائل التراث تمسكا يحكي صورتها دون الوقوف عند مناهج التراث، أو الاستفادة منها علىٰ حالها إن كانت تصلح لذلك، فهو عبارة عن اجترار فقط للقديم، دون نظر وتمحيص.

ومنهج الاغترار: الذي يتبناه كلُّ من ليس أهلا للكلام في فَهم الشريعة؛ لقلة البضاعة العلمية من ناحية، والمسافات الشاسعة بينهم وبين إدراك الواقع من ناحية أخرىٰ، فهم قد اغتروا بما عندهم من بضاعة مُزْجاة، لا تؤهلُهم للنظر والتصدر، فَيهْرِفُون بما لا يعرِفون، ويُفسدون ولا يُصلحون.

٧٢- من خلال كل ما سبق لعلَّه قد **تبيَّنَ لك أن العالِم حقًّا**: مَن توفَّرت فيه شروطٌ ثلاثةٌ: إتقانُ مسائلِ العلم، والسيرُ علىٰ المنهج العلمي المنضبط؛ عقيدةً وشريعةً وتزكيةً، والعملُ بالعلم.

٧٣- **فليس العالم مجردَ ظاهرةٍ صوتية**، يرددُ ما هو موجودٌ في الكتب، ويحفظُ جملة مستكثَرةً من المسائل، ولو في فنونٍ متعددة، وهو مع ذلك مخالفٌ لمناهج جماهير علماء الأمة في الفَهم؛ أصولا وفروعا، معقولا

ومنقولا. أو يكون متقنا للمسائل، سائرا علىٰ المنهج المنضبط في الفَهْم، لكنه معروفٌ عنه قِلَّةُ الديانة، وقلةُ الورع، وحبُّ الدنيا، فمثلُ ذا علمُه وبالٌ عليه. فلابد من توفُّرِ الشروط الثلاثةِ الآنفةِ الذِّكْر.

٧٤- **وأخيرا**: ليس العلمُ مطلوبًا لذاته، بل هو وسيلةٌ تزدادُ بها معرفةً لله تعالىٰ ويقينًا به، وكما قال سيدنا عبد الله بن مسعود، رضي الله تعالىٰ عنه: «ليس العلمُ كثرةَ الحديث، إنما العلم خشيةُ الله».

٧٥- فالمقصود **الأكبر من العلم**: هو أن يطهّر الإنسان قلبه وقصدَه من كل ما سوىٰ الله تعالىٰ؛ **فالعلم وسيلة إلىٰ كل فضيلة، وهو مِفتاح وطريقٌ يصنع سلوكا فاضلا، وإنسانا راقيا.**

فأوثِقْ رِباطَك بالله عز وجل، وتعلَّقْ به، واعلم بأنه:

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتىٰ

فأولُ ما يجني عليهِ اجتهادُه

والله يتولَّاك ويرعاك

القسم الأول: قراءة التعلُّم



العقيدة[1]

❁ مستوى المبتدئين[2]:

خلاصة العقائد، محمد زكي الدين إبراهيم، ط: العشيرة المحمدية.

الخريدة البهية، وشرحُها، الدَّردير، ط: دار الصالح.

❁ مستوى المتوسطين:

شرح جوهرة التوحيد، الباجوري، ط: دار السلام.

شرح العقائد النسفية، السعد التَّفتازاني، ط: الحلبي، أو: دار الدقَّاق بسوريا.

---

(١) هذه هي المنهجية المعتمدة لتدريس العقيدة في الأزهر الشريف، وهناك منهجية أخرىٰ معتمدة أيضًا متمثلةٌ في كتب الإمام السنوسي وهي: «**الصُّغرىٰ- صُغرىٰ الصُّغرىٰ- أم البراهين- الكُبرىٰ**».

(٢) ترتيبُ الكتب داخل مستوَيَيِ المبتدئين والمتوسطين: إلزاميٌّ- غالبا- يجب مراعاتُه في كل علم، وأما مستوىٰ المنتهين فغيرُ مراعىً فيه الترتيبُ الداخلي للكتب.

القول السديد في علم التوحيد، محمود أبو دَقِيقة، ط: الأزهر.

❁ مستوى المنتهين:

شرح المواقف للإيجي، السيد الشريف الجرجاني.

شرح المقاصد، السعد التَّفتازاني، تحقيق: عبد الرحمن عميرة.

الطوالع، البيضاوي، وشروحه.



التفسير

❁ مستوى المبتدئين:

صفوة البيان، حسنين محمد مخلوف.

تفسير الجلالين؛ المحلِّي والسيوطي، ط: دار المصطفى.

❁ مستوى المتوسطين:

مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النَّسَفي، ط: دار ابن كثير، أو: النفائس، أو: الحلبي.

التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جُزَيّ المالكي الغَرْناطي، ط: دار الضياء.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ط: دار الرشيد بيروت.

تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ط: دار ابن الجوزي.

تفسير آيات الأحكام، محمد علي السايس، ط: الحلبي.

❁ مستوى المنتهين:

الكشَّاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل، في وجوه التأويل، الزمخشري، ط: المعرفة، أو: العُبيكان.

تحرير المعنىٰ السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن عاشور، ط: الدار التونسية.

الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ط: مؤسسة الرسالة.

روح المعاني، في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ط: مؤسسة الرسالة[1].

مفاتيح الغيب، الرازي، ط: دار الغد العربي.

---

(١) حدثني شيخُنا العالم الورع الأستاذ الدكتور أحمد محرم، عن شيخِهِ العلامة المفسر الشيخ أحمد الكومي، رحمها الله تعالىٰ، أنه قال: «أنفعُ التفاسير: كشاف الزمخشري، علىٰ اعتزال فيه، وأجمعُها: الألوسي إلا أنه حاطب ليل».

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السَّمين الحلبي، ط: دار القلم.

إرشاد العقل السليم، أبو السعود العِمادي.



الحديث[1]

❁ مستوى المبتدئين:

الأربعين النووية، النووي، ط: دار المنهاج.

رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، النووي، ط: دار المنهاج، أو: الرسالة.

الأذكار المنتخب من كلام سيد الأبرار، النووي، ط: دار المنهاج، أو: الرسالة.

التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح = **مختصر صحيح البخاري**، الزَّبيدي، ط: دار المنهاج.

(١) ثَمَّةَ نصيحةٌ عامة لكل من يريد أن يتخصص تخصصا دقيقا في الحديث الشريف وعلومه: أن هناك أربعةً من العلماء المعاصرين لا بد من قراءة كلِّ ما ألفوه أو حقَّقُوه، وهؤلاء الأربعة هم: شيخُ شيوخِنا العلامةُ الشيخ عبد الفتاح أبو غُدَّة، رحمه الله تعالى، وشيوخُنا الأجلاءُ؛ العلامة الدكتور أحمد مَعْبَد عبد الكريم، والعلامة الشيخ محمد عوَّامة، والعلامة الدكتور نور الدين عِتْر، حفظهم الله تعالى ورعاهم.

المنهل الحديث في شرح الحديث، موسى شاهين لاشين، ط: دار الشروق. أو: **نزهة المتقين شرح رياض الصالحين**، لمجموعة علماء منهم: مصطفى الخِنّ، ومصطفى البُغا، ط: الرسالة ناشرون.

❁ مستوى المتوسطين:

تيسير الوصول إلى جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ، ابن الدَّيْبَع الشيباني، ط: الحلبي.

فتح المبدي شرح مختصر الزَّبيدي، عبد الله الشرقاوي، ط: دار الفكر.

دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ابن عَلَّان الصدِّيقي، ط: دار الفكر.

إعلام الأنام شرح بلوغ المرام، نور الدين عِتْر، ط: دار الفلاح.

❁ مستوى المنتهين:

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، ط: بولاق على هامش القسطلاني، أو: مؤسسة قرطبة، أو: المطابع الأميرية.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حَجَر، ط: السلفية، أو: مؤسسة الرسالة.

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلَّاني، ط: بولاق.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، البدر العيني، ط: المنيرية.

فتح الملهم بشرح صحيح مسلم، شَبِّير أحمد العثماني، ط: دار القلم.



الفقه الحنفي

❁ مستوى المبتدئين:

نور الإيضاح، وشرحه: **مراقي الفلاح**، الشُّرُنْبُلالي. **مع مطالعة:** حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح[1]، والثلاثة ط: دار نور الصباح، أو: الحلبي.

❁ مستوى المتوسطين:

اللباب شرح الكتاب (القُدُوري)، عبد الغني الميداني، ط: دار البشائر. **أو: الاختيار لتعليل المختار**، ابن مودود الموصلي، ط: مؤسسة الرسالة.

---

(١) **المنهج العام في قراءة الحواشي**: أن لا تقرأ الحاشية إلا بعد أن تهضم الشرح، وتستقرَّ مسائلُه في عقلك، حتى لا يتشوشَ الذهنُ.

❁ مستوى المنتهين:

الهداية شرح البداية، المرغيناني.

فتح القدير، الكمال بن الهمام.

حاشية ابن عابدين.

❁ كتب أخرىٰ:

الفوائد البهية في تراجم الحنفية، محمد عبد الحي اللَّكنوي.

إعلاء السنن، التهانوي.



الفقه المالكي

❁ مستوى المبتدئين:

الدرر البهية في فقه المالكية، محمد جمعة عبد الله، ط: المكتبة الأزهرية للتراث.

الجواهر الزكية شرح العشماوية، **بحاشية الصفتي**، تحقيق: الهاشمي.

مختصر الدر الثمين، لميَّارة، بحاشية ابن حمدون، ط: الحلبي.

كفاية الطالب الرباني، أبو الحسن المنوفي، بحاشية العدوي، ط: الحلبي.

❁ مستوى المتوسطين:

الشرح الصغير، للدردير[١]، بحاشية الصاوي، ط: دار الفضيلة.

الفقه المالكي وأدلته، الحبيب بن طاهر، ط: مؤسسة المعارف.

الشرح الكبير، للدردير، بحاشية الدسوقي، ط: الحلبي.

❁ مستوى المنتهين:

مواهب الجليل، الحطاب.

شرح الزُّرْقاني، على مختصر خليل، بحاشية البناني.

حاشية الرُّهوني، على الزُّرقاني، ومعه: حاشية كنُّون.

❁ كتب أخرى:

شجرة النور الزكية، محمد محمد مخلوف، ط: دار الفكر.

---

(١) لك أن تستعين عند قراءته، بكتاب «**الكواكب الدُّرية في فقه المالكية**»، لمحمد جمعة عبد الله، ط: المكتبة الأزهرية للتراث.

وقبل الدخول في هذه المرحلة، يحسنُ قراءةُ كتاب «**دليل السالك لمذهب الإمام مالك**»، للعلامة محمد محمد سعد.

اصطلاح المذهب عند المالكية، محمد إبراهيم علي، ط: دار البحوث بدبي.

الدليل الإرشادي لمؤلفات المذهب المالكي، محمد العلمي.



الفقه الشافعي

۞ مستوى المبتدئين[1]:

شرح الستين مسألة، الرملي.

المختصر اللطيف، بشرح الرملي.

متن الغاية والتقريب، لأبي شجاع، بشرح ابن قاسم الغَزِّي= **فتح القريب المجيب. مع مطالعة**: الفقه المنهجي، مجموعة من العلماء. و: الياقوت النفيس، أحمد بن عمر الشاطري. و: حاشية الباجوري على ابن قاسم، ط: دار المنهاج.

۞ مستوى المتوسطين:

الزُّبَد لابن رسلان، بشرح الفشني.

---

(١) قبل الدخول في هذه المرحلة لك أن تقرأ كتاب: «**الفقه الميسر**»، لأحمد عيسى عاشور.

غاية البيان، الرملي.

الجواهر النقية، البنهاوي.

الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، الخطيب الشربيني، ط: دار ابن حزم.

۞ مستوى المنتهين:

عمدة السالك، ابن النقيب المصري

منهج الطلاب، زكريا الأنصاري.

المنهاج، للنووي وشروحه.

۞ كتب أخرى:

طبقات الشافعية، عبد الله الشرقاوي، ط: كَشِيدة.

الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية، من المسائل والضوابط والقواعد الكلية، السيد علوي السقاف، ط: الرسالة ناشرون[1].

---

(١) الكتاب مفيد لعموم طلاب العلم، وليس للشافعية فقط؛ لأن قسما كبيرًا منه في طلب العلم، وما يتعلق به، وكذلك كثير من الضوابط والقواعدِ المنثورة فيه، يحتاج إليها كلُّ طالب علم.

الفقه الحنبلي

❁ مستوى المبتدئين:

دليل الطالب، مرعي الكرمي.

الروض المُرْبع، البُهُوتي.

❁ مستوى المتوسطين:

الكافي، ابن قدامة المقدسي.

❁ مستوى المنتهين:

شرح منتهى الإرادات، البُهُوتي.

المغني، ابن قدامة المقدسي.

❁ كتب أخرى:

المدخل المفصَّل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل، بكر أبو زيد.

علوم الآلة: (الوسائل)



علوم القرآن

❁ مستوى المبتدئين:

المنهج القويم في علوم القرآن الكريم، لمحمد علي سلامة. **أو: اللآلئ الحسان في علوم القرآن**، لموسى شاهين لاشين، ط: دار الشروق. **أو: زُبْدة الإتقان**، لمحمد علوي المالكي، ط: دار الإنسان.

علوم القرآن، نور الدين عِتْر، ط: دار البصائر.

❁ مستوى المتوسطين:

التبيان لبعض المباحث المتعلقة بعلوم القرآن، طاهر الجزائري، تحقيق: عبدالفتاح أبو غُدَّة.

المرشد الوجيز، أبو شامة المقدسي، ط: دار صادر.

مناهل العِرفان، محمد عبد العظيم الزُّرقاني، ط: الحلبي، أو: دار السلام.

❁ مستوى المنتهين:

الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ط: مَجْمَع الملك فهد، أو: دار المصطفىٰ.

البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: المرعشلي، أو: ط: دار التراث.

الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عَقيلة المكي.

❁ كتب أخرى:

التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي.

التفسير ورجاله، محمد الفاضل بن عاشور.

المحكم والمتشابه، إبراهيم خليفة، ط: نهضة مصر.

منة المنان في علوم القرآن، «الجزء الأول، المتعلق بالمبادئ العشرة لعلوم القرآن»، إبراهيم خليفة.

علوم الحديث[1]

❁ مستوى المبتدئين:

تيسير مصطلح الحديث، محمود الطحان، ط: المعارف بالرياض. **أو:** **غيث المستغيث في علم مصطلح الحديث**، محمد محمد السماحي، ط: الأنوار.

اختصار علوم الحديث، ابن كثير، بشرح أحمد شاكر= الباعث الحثيث، ط: المعارف بالرياض، أو: التراث.

نزهة النظر، ابن حجر، تحقيق: نور الدين عِتْر، ط: البصائر[2].

---

(١) اعلم أنه يلزمُك إذا ما رُمتَ أن تتخصَّصَ في علوم الحديث: المشاركةُ في بقية العلوم ولو بقدرٍ يسير، وخاصةً علمَ أصول الفقه، وَلَكَم وجَّهنا شيخُنا العلامة الدكتور أحمد مَعْبَد إلى ضرورة القراءة في كتب الأصول. وقال شيخُنا العلامة محمد عوَّامة: «..فإنَّ دراسته لعلم مصطلح الحديث، وعلم أصول الفقه، تفتِّح آفاقَ معرفته، وتنقِّحُ معلوماتِه، وتصحِّح أخبارَه، وتُنوِّر أفكارَه، فإن في هذين العِلْمين ميزانا للمنقول والمعقول». معالم إرشادية (ص ٣٧٨).

(٢) بعد إنهاء هذه المرحلة يمكنك الشروعُ في حفظ «**ألفية السيوطي**»، وتستعين في ذلك بشرح الأثيوبي عليها المسمى: «**إسعاف ذوي الوطر، بشرح نظم الدرر، في علم الأثر**»، وهو أفضل ما وقفت عليه من شروحها، لكنه لا يخلو من انتقادات، ليس محلُّ بسطها الآن، فاعرف هذا.

❁ مستوى المتوسطين:

الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد محمد أبو شَهْبة، ط: مكتبة السنة.

علوم الحديث، (مقدمة) ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عِتْر، ط: دار الفكر.

ظَفَر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني، اللَّكْنوي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غُدَّة.

❁ مستوى المنتهين:

النُّكَت على مقدمة ابن الصلاح، ابن حجر، ط: الميماني، أو: دار الراية.

تدريب الراوي، السيوطي، تحقيق: محمد عوَّامة.

فتح المغيث، السخاوي، ط: دار المنهاج بالرياض.

❁ كتب أخرى:

أصول الجرح والتعديل، نور الدين عِتْر.

الرفع والتكميل، اللَّكْنوي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غُدَّة.

ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل، أحمد معبد عبد الكريم، ط: أضواء السلف.

شرح علل الترمذي، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: نور الدين عِتْر، ط: السلام.

علم علل الحديث من خلال كتاب بيان الوهم والإيهام لابن القطان، إبراهيم الغماري، ط: وزارة الأوقاف المغربية.

نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية، الزيلعي، ط: دار القبلة.

التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، ابن حجر، ط: أضواء السلف.

توجيه النظر، طاهر الجزائري، تحقيق: عبد الفتاح أبو غُدَّة.

المنهج الحديث في علوم الحديث، محمد محمد السماحي، ط: الأنوار.

مبادئ علم الحديث، شَبِّير العثماني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غُدَّة.

منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عِتْر، ط: دار الفكر.

إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري، محمد عصام عرار الحسيني، ط: دار اليمامة.

الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين، أحمد محرم، ط: دار الإمام الرازي.

الرسالة المستطرفة في مشهور كتب السنة المشرفة، محمد بن جعفر الكتاني، ط: دار البشائر الإسلامية.

فِهرِس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عبد الحي الكَتَّاني، ط: دار الغرب الإسلامي.

ثَبَت الأمير الكبير، ط: دار الإمام الرازي.

أسانيد المصريين، أسامة الأزهري، ط: دار الفقيه.



أصول الفقه

۞ مستوى المبتدئين:

(جمهور): **الزُّبدة من علم الأصول**، لأحمد عبد العزيز. **أو**: **الجامع لمسائل أصول الفقه**، لعبد الكريم النملة، ط: مكتبة الرشد.

شرح الورقات، الحطاب، ط: الحلبي. **أو**: **غاية المأمول**، الرملي، ط: مؤسسة قرطبة.

تقريب الوصول، ابن جُزيّ المالكي الغَرْناطي، ط: دار ابن عرفة.

(حنفي): **أصول الشاشي**، أو: **مختصر المنار**.

❁ مستوى المتوسطين:

(جمهور): **مِفْتاح الوصول إلى علم الأصول**، محمد الطيب الفاسي، ط: دار البحوث بدبي.

غاية الوصول شرح لُبِّ الأصول، زكريا الأنصاري، ط: دار الضياء.

(حنفي): **إفاضة الأنوار شرح متن أصول المنار**، الحصني.

نَسَمات الأسحار، لابن عابدين.

❁ مستوى المنتهين:

(جمهور): **تشنيف المسامع**، الزركشي.

نهاية السول، الإسنوي، ط: دار ابن حزم. **ومعه**: **أصول الفقه**، أبو النور زُهير، ط: دار البصائر.

حاشية العطار، على شرح المحلي، على جمع الجوامع.

شرح العضد على مختصر ابن الحاجب بحواشيه.

البحر المحيط، الزركشي.

المستصفى، الغزالي.

(حنفي): التوضيح شرح التنقيح، لصدر الشريعة، بحاشية التلويح، للسعد التَّفتازاني.

كشف الأسرار، علاء الدين البخاري.

التقرير والتحبير، ابن أمير الحاج.

۞ كتب أخرى:

الفتح المبين في طبقات الأصوليين، عبد الله مصطفى المراغي، ط: المكتبة الأزهرية للتراث.

أصول الفقه تاريخه ورجاله، شعبان محمد إسماعيل، ط: دار السلام.

التجديد في أصول الفقه، جميلة بوخاتم، ط: دار الفاروق.

المقاصد العامة للشريعة، عز الدين بن زغيبة، ط: دار الصفوة.

المنطق

❁ مستوى المبتدئين[1]:

شرح **القويسني**، **أو**: شرح **الدمنهوري**، على السلم للأخضري، كلاهما بتحقيق: مصطفى أبو زيد. **أو**: **شرح إيساغوجي**، لمحمد شاكر.

ضوابط المعرفة، عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني، ط: دار القلم.

❁ مستوى المتوسطين:

شرح السلم، الباجوري، ط: دار السلام.

شرح الخَبيصي على تهذيب السعد، ط: الحلبي.

❁ مستوى المنتهين:

شرح الشمسية، السعد التَّفتازاني.

تيسير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية (تسهيل القطبي)، محمد شمس الدين.

---

(١) قبل الدخول في هذه المرحلة لك أن تقرأ كتاب: «**شرح السلم**»، لعبد الرحيم فرج الجندي.

حاشية العطار علىٰ شرح الخبيصي.

محك النظر، الغزالي.



النحو

❁ مستوى المبتدئين[١]:

التحفة السَّنية، محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: مكتبة السنة.

تنقيح الأزهرية، محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: دار الطلائع.

شرح قطر الندىٰ وبل الصدىٰ، ابن هشام، ط: دار المصطفىٰ، أو: الطلائع[٢].

❁ مستوى المتوسطين:

شرح شذور الذهب، ابن هشام، ط: دار الطلائع.

شرح ابن عَقيل علىٰ الألفية، ط: دار الطلائع. **ومعه: توضيح النحو**،

---

(١) قبل الدخول في هذه المرحلة عليك بحفظ مسائل «**متن الآجرومية**»، وتقرأ معه كتاب: «**القواعد الأساسية في النحو والصرف**»، تأليف وزارة التربية والتعليم المصرية.

(٢) بعد إنهاء هذه المرحلة يمكنك الشروعُ في حفظ **ألفية ابن مالك**، وتستعين في ذلك بشرح السيوطي عليها المسمىٰ: «**البَهْجة المرضية**».

لعبد العزيز فاخر، ط: المكتبة الأزهرية للتراث.

أوضح المسالك، ابن هشام، ط: دار الطلائع.

❁ مستوى المنتهين:

مغني اللبيب، ابن هشام، ط: الكويت.

حاشية الصبان، علىٰ شرح الأُشْمُوني، علىٰ الألفية.

همع الهوامع، السيوطي.

الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار.

شرح الدماميني علىٰ تسهيل ابن مالك.

❁ كتب أخرىٰ:

موصل الطلاب إلىٰ قواعد الإعراب، خالد الأزهري، ط: مكتبة الآداب.

مِفْتاح الإعراب، محمد أحمد مرجان، ط: صبيح.

حاشية الحامدي، علىٰ شرح الكفراوي، علىٰ الآجرومية، ط: الحلبي.

حاشية العطار، علىٰ شرح الأزهرية، ط: الحلبي.

حاشية يس، على شرح الفاكهي لقطر الندى، ط: الحلبي.

حاشية عُبادة، على شذور الذهب لابن هشام، ط: الحلبي.

حاشية الخُضري على شرح ابن عَقيل، ط: الحلبي.

تهذيب التوضيح، أحمد مصطفى المراغي وأحمد محمد سالم، ط: الآداب.

النحو الوافي، عباس حسن، ط: دار المعارف.

الاقتراح في أصول النحو، السيوطي، ط: الآداب.

الأشباه والنظائر، السيوطي، ط: دار الكتاب العربي.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحقيق: محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

الصرف

❁ مستوى المبتدئين:

عنوان الظَّرْف، هارون عبد الرزاق، ط: دار الرواق.

هداية الطالب، أحمد مصطفى المراغي، ط: المكتبة المحمودية.

❁ مستوى المتوسطين:

توضيح الصرف، عبد العزيز فاخر، ط: المكتبة الأزهرية للتراث.

شَذَا العَرْف، الحملاوي، ط: الآداب. **أو: شرح تصريف العِزِّي**، السعد التَّفتازاني، ط: دار المنهاج.

كتاب التصريف، قسم الأفعال، محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: الطلائع.

❁ مستوى المنتهين:

شرح لامية الأفعال، بحرق اليمني، بحاشية الرفاعي.

الممتع في التصريف، ابن عصفور.

البلاغة

❁ مستوى المبتدئين:

البلاغة الواضحة، علي الجارم، ومصطفى أمين، ط: دار المعارف.

علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغي، ط: المكتبة المحمودية.

حِلْية اللُّب المصون شرح الجوهر المكنون، الدمنهوري، ط: الصالح.

❁ مستوى المتوسطين:

المنهاج الواضح في البلاغة، حامد عَوني، ط: المكتبة الأزهرية للتراث.

بغية الإيضاح، عبد المتعال الصعيدي، ط: مكتبة الآداب.

❁ مستوى المنتهين:

المطوَّل على التلخيص، السعد التَّفتازاني.

حاشية الدسوقي على المطول.

حاشية السيالكوتي على المطول.

دلائل الإعجاز، الجرجاني.

❁ كتب أخرى:

تاريخ علوم البلاغة، أحمد مصطفىٰ المراغي، ط: دار البصائر.

مدخل إلىٰ كِتابَيْ عبد القاهر، محمد محمد أبو موسىٰ، ط: مكتبة وهبة.

البلاغة العربية أسسُها وفنونُها، عبد الرحمن حسن حبَنَّكة، ط: دار القلم.



*** مستوىٰ المبتدئين**[1]:

المفصَّل في تاريخ الأدب العربي، لمجموعة من العلماء منهم: علي الجارم، ط: الآداب.

المنتخب من أدب العرب، لمجموعة من العلماء منهم: علي الجارم، ط: الهيئة العامة للكتاب.

---

(١) ينبغي لك وأنت في أوائل الطلب أن تحفظ قصيدة «**عنوان الحِكَم**»، لأبي الفتح البُستي، فإنها قصيدة أدبية حِكَميةٌ، في غاية الإفادة، وهي مطبوعة بعناية عبد الفتاح أبو غُدَّة، ط: مكتب المطبوعات الإسلامية.

۞ مستوى المتوسطين:

مقامات الحريري، ط: دار صادر.

جواهر الأدب، أحمد الهاشمي، ط: دار المعرفة.

تاريخ آداب العرب، مصطفىٰ صادق الرافعي، ط: دار الكتاب العربي.

۞ مستوى المنتهين:

الكامل، المبرد، ط: مؤسسة الرسالة.

النوادر، أبو علي القالي، ط: دار الجيل.

البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون.

أدب الكاتب، ابن قتيبة، ط: دار الطلائع[1].

الحيوان، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون.

---

(١) قال ابن خلدون: «وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم، أن أصول هذا الفن وأركانه، أربعة دواوين، وهي: «**أدب الكتَّاب**» لابن قتيبة، وكتاب «**الكامل**» للمبرد، وكتاب «**البيان والتبيين**» للجاحظ، وكتاب «**النوادر**» لأبي علي القالي البغدادي. وما سوىٰ هذه الأربعة، فتبع لها وفروع عنها». مقدمة ابن خلدون (٢/ ٣٠٦).

❁ كتب أخرى:

طبقات فحول الشعراء، ابن سلَام الجُمَحي، تحقيق: محمود شاكر.

علوم أخرى[١]

* **آداب البحث والمناظرة** : رسالة في آداب البحث والمناظرة، محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: دار الطلائع.

* **المقولات**: كفاية الساعي في فَهْم مقولات السجاعي، سعيد فودة، ط: دار النور المبين.

* **الوضع**: خلاصة علم الوضع، يوسف الدجوي، ط: مكتبة القاهرة.

* **الاشتقاق**: الاشتقاق، عبد الله أمين، ط: الخانجي.

* **المعقولات**: لُقطة العَجْلان، للزركشي، وشرحها، لزكريا الأنصاري، ط: الحلبي، أو: دار النور المبين.

---

(١) زدنا هذه العلومَ الملحقةَ بالاثني عشر الأصولِ، مستفيدين ذلك مما كتبه فضيلةُ الشيخ عصام أنس الزفتاوي، في بحث بعنوان: «الكتب المعتمدة والمدرَّسة بالأزهر الشريف في مختلف العلوم»، وقد عدَّ فيه العلوم التي كانت تدرَّس في الأزهر فبلغت ٣٩ علما.

* **العروض**: اللباب في العروض والقافية، كامل السيد شاهين، ط: المكتبة الأزهرية للتراث.

* **الإملاء**: مذكرة في قواعد الإملاء، أحمد محمد قَدُّور، ط: دار الفكر المعاصر.



القسم الثاني

كتب المطالعة[1]

وهي الكتبُ المكوِّنةُ لعقلية طالب العلم

العقيدة وما يتعلق بها

خلاصة العقائد، محمد زكي الدين إبراهيم، ط: العشيرة المحمدية.

كبرىٰ اليقينيات الكونية، محمد سعيد رمضان البوطي، ط: دار الفكر.

أهل السنة الأشاعرة، فوزي العنجري، وحمد السنان، ط: دار الضياء.

تبيين كذب المفتري، ابن عساكر، ط: دار التقوىٰ.

نَجم المهتدي ورَجم المعتدي، لابن المُعلّم القرشي، ط: دار التقوىٰ.

براءة الأشعريين من عقائد المخالفين، محمد العربي التباني، ط: دار المصطفىٰ.

---

(١) تكرَّر هنا ذكرُ بعض الكتب التي سبقت في القسم الأول؛ وذلك لأهميتها، وبيانِ أنها صالحة للقسمين.

الانتصار لأهل السنة، حصن الدين الأزهري، ط: دار النور المبين.

إتحاف الكائنات، ببيان مذهب السلف والخلف في المتشابهات، ورد شُبَه الملحدة والمجسمة وما يعتقدونه من المفتريات، محمود خطاب السبكي.

السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي، البوطي، ط: دار الفكر.

القول التمام في إثبات التفويض مذهبا للسلف الكرام، سيف العصري، ط: دار الفتح.

التفسير والحديث

صفوة البيان في معاني القرآن، حسنين محمد مخلوف، ط: الإمارات.

نحو تفسير موضوعي للقرآن الكريم، محمد الغزالي، ط: دار الشروق.

التبيان في آداب حملة القرآن، النووي، ط: دار السلام، أو: المنهاج.

الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد محمد أبوشَهْبة، ط: مكتبة السنة.

المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ط: دار القلم.

النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ط: الحلبي.

دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ابن عَلَّان الصدِّيقي، ط: الفكر.

المختار من كنوز السنة النبوية، محمد عبد الله دراز، ط: القلم بالكويت.

الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد محمد أبو شَهْبة، ط: مكتبة السنة.

الفقه والمسائل الخلافية

أثر الحديث الشريف في الاختلاف بين الأئمة الفقهاء.

ومعه: **أدب الاختلاف**، كلاهما لـ محمد عوامة، ط: دار المنهاج.

المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، علي جمعة، ط: دار السلام.

اللامذهبية أخطر بدعة تهدد الشريعة الإسلامية، البوطي، ط: دار البصائر، أو: دار الفكر.

المكاييل والموازين الشرعية، علي جمعة، ط: الرسالة (علاء سرحان).

البيان لما يشغل الأذهان، علي جمعة، ط: دار المقطم.

بيان للناس من الأزهر الشريف، جاد الحق علي جاد الحق، ط: الفاروق.

أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام، عطية صقر، ط: مكتبة وهبة.

كتاب الصَّوم، الصادر عن دار الإفتاء المصرية.

كتاب الحج، الصادر عن دار الإفتاء المصرية.

خطبة الحاجة ليست سنةً في مستهلِّ الكتب والمؤلفات كما يقول الشيخ الألباني، عبدالفتاح أبو غُدَّة، ط: مكتب المطبوعات الإسلامية.

مفاهيمُ يجب أن تصحح، محمد عَلَوي المالكي، ط: دار جوامع الكلم.

الصراط المستقيم في بيان مذهب المحدثين فيما التبس من المفاهيم، أحمد نبوي.

فيض الوهاب في بيان أهل الحق ومن ضل عن الصواب، عبد ربه سليمان القليوبي، ط: دار الإمام الرازي.

مواهب الفتاح الكريم، عبد الفتاح قديش اليافعي، ثلاثة أجزاء، ط: دار النور المبين.

البدعة الإضافية، سيف العَصْري، ط: دار الفتح.



السيرة النبوية

نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون، ابن سيد الناس، ط: المنهاج.

محمد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، محمد الصادق عرجون، ط: دار القلم.

السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، محمد محمد أبو شَهْبة، ط: دار القلم، أو: مكتبة السنة.

سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصَّالحي، ط: المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية.

الرسالة المحمدية، السيد سليمان الندوي، ط: دار ابن كثير.

فقه السيرة، محمد سعيد رمضان البوطي، ط: دار الفكر.

الشمائل المحمدية، بشرح الباجوري، تحقيق: محمد عوامة.

الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ، القاضي عياض، تحقيق: عبده كوشك.

الأخلاق والتربية والرقائق

بداية الهداية، أبو حامد الغزالي، ط: دار السلام، أو: المنهاج.

من أدب الإسلام، عبد الفتاح أبو غُدَّة، ط: دار السلام.

صفحات من صبر العلماء، عبد الفتاح أبو غُدَّة، ط: دار السلام.

قيمة الزمن عند العلماء، عبد الفتاح أبو غُدَّة، ط: دار السلام.

معالم إرشادية لصناعة طالب العلم، محمد عوامة، ط: دار المنهاج.

من أخلاق العلماء، محمد سليمان، ط: السلفية، أو: مَجْمَع البحوث .

الرسول المعلم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وأساليبه في التعليم**، عبد الفتاح أبو غُدَّة، ط: دار السلام.

تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس، ابن عطاء الله السكندري.

شرح الحكم العطائية، عبد المجيد الشُّرنوبي، تحقيق: عبد الفتاح البِزم، ط: دار ابن كثير.

الحكم العطائية، شرح وتحليل، البوطي، ط: دار الفكر.

رسالة المسترشدين، الحارث المحاسبي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غُدَّة.

المختار من فرائد النقول والأخبار، محمد عوامة، ط: دار المنهاج.

مُعيد النعم ومُبيد النِّقم، تاج الدين السبكي، ط: الخانجي.

الرسالة القشيرية، أبو القاسم القشيري، ط: المعارف، أو: المنهاج.

حقائقُ عن التصوف، عبد القادر عيسى، ط: دار العرفان.

أصول الوصول، محمد زكي الدين إبراهيم ط: العشيرة المحمدية.

أبجدية التصوف الإسلامي، محمد زكي الدين إبراهيم، ط: العشيرة.

شرح أسماء الله الحسنىٰ، محمد راتب النابلسي، ط: دار المكتبي.

موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، عطية صقر، ط: مكتبة وهبة.

إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ط: دار المنهاج.

لطائف المنن والأخلاق؛ (المنن الكبرىٰ)، الشعراني، ط: دار التقوىٰ.

حياة الروح، محمد رجب البيومي، ط: دار الصالح.

الفكر والثقافة

رسالة في الطريق إلىٰ ثقافتنا، محمود محمد شاكر، ط: الخانجي.

قانون الفكر الإسلامي، محمد عبد المنعم القيعي، ط: دار البصائر.

الدعوة إلىٰ العامية وأثرها في مصر، نفُّوسة زكريا سعيد، ط: دار الدعوة.

الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، محمد محمد حسين، ط: دار الرسالة.

باطن الإثم، البوطي، ط: دار الفكر، أو: دار الفقيه.

حاضر العالم الإسلامي، شكيب أرسلان، ط: دار الفكر.

العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، عبد الوهاب المسيري، ط: دار الشروق.

مقالات نقدية في الحداثة والعلمانية، سعيد فودة، ط: دار الفتح.

الحداثة وموقفها من السنة النبوية، الحارث فخري عيسى، ط: دار السلام.

المرايا المحدَّبة، عبد العزيز حمودة، ط: سلسلة عالم المعرفة بالكويت.

المرايا المقعَّرة، عبد العزيز حمودة، ط: عالم المعرفة.

الخروج من التِّيه، عبد العزيز حمودة، ط: عالم المعرفة.

قصة الأنثروبولوجيا؛ فصول في تاريخ علم الإنسان، حسين فهيم، ط: عالم المعرفة.

تاريخ الفلسفة، يوسف كرم، ط: دار عالم الأدب.

من روائع حضارتنا، مصطفى السباعي، ط: دار السلام.

التراتيب الإدارية، محمد عبد الحي الكَتاني، ط: دار السلام.

عمالقة العلوم التطبيقية وإنجازاتهم العلمية في الحضارة الإسلامية، محمد سليمان فياض.

ألف اختراع واختراع وحقيقة مدهشة عن الحضارة الإسلامية، إصدار: ناشيونال جيوجرافيك، ط: دار نهضة مصر.

تراث الإنسانية، عباس العقاد، وآخرون، ط: الهيئة العامة المصرية للكتاب.

الطريق إلى التراث، علي جمعة، ط: نهضة مصر.

مناهج تحقيق التراث، رمضان عبد التواب، ط: الخانجي.

تصحيح الكتب، أحمد محمد شاكر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غُدَّة.

سمات العصر، علي جمعة، ط: دار الفاروق.

مكونات العقل المسلم، علي جمعة، ط: الوابل الصيب.

أباطيل وأسمار، محمود محمد شاكر، ط: الخانجي.

نقض أوهام المادِّية الجدَلية، البوطي، ط: دار الفكر.

حكاية الإرهاب، علي جمعة، ط: دار النهار.

الحق المبين في الرد على من تلاعب بالدين، أسامة الأزهري، ط: دار الفقيه.

الرد على خوارج العصر، مجموعة من العلماء ، ط: دار المقطم.

موقف الأزهر الشريف وعلمائه الأجلّاء من جماعة الإخوان، دراسة تاريخية وثائقية، حسين القاضي، ط: الوابل الصيب.

موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين، مصطفى صبري، ط: الحلبي، أو ما صوِّر عنها.

الموسوعة في سماحة الإسلام، محمد الصادق عرجون، ط: الدار السعودية للنشر.

قضايا إسلامية، محمد رجب البيومي، ط: دار الوفاء.

موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ط: دار الشروق.

المصريون المحدَثون شمائلُهم وعاداتُهم، إدوارد وليم لين، ط: الهيئة العامة المصرية للكتاب.

شخصية مصر، جمال حمدان، ط: دار الهلال.

التجرِبة المصرية، علي جمعة، ط: نهضة مصر.

مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي، ط: دار البشائر.

مقالات الإمام محمد زاهد الكوثري، ط: دار السلام، أو: دار الأنوار.

مقالات العلامة محمود محمد شاكر، ط: الخانجي.

مقالات العلامة يوسف الدجوي، ط: مجمع البحوث، أو: دار البصائر.

كلمة الرائد (مقالات) الإمام محمد زكي الدين إبراهيم، ط: العشيرة.

مقدِّمات الإمام محمد زاهد الكوثري، ط: دار السلام.

التاريخ والتراجِم

حياة الصحابة، محمد يوسف الكانْدَهْلَوِي، ط: المكتبة السلفية، أو: دار السلام.

العبر في خبر من غَبَر، الذهبي، ط: الكويت، أو: دار الكتب العلمية.

صِفة الصَّفوة، ابن الجوزي، ط: دار النفائس، أو: دار المعرفة.

طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، ط: الحلبي، أو: هَجَر.

من أعلام العصر، محمد رجب البيومي، ط: الدار المصرية اللبنانية.

النهضة الإسلامية في سِيَر أعلامها المعاصرين، محمد رجب البيومي، ط: دار القلم.

جمهرة أعلام الأزهر الشريف(١)، أسامة السيد الأزهري، ط: مكتبة الإسكندرية.

جمهرة الأزهريين الوسطى، أحمد نبوي، ط: كشيدة.

الأزهر جامعا وجامعة، عبد العزيز الشناوي، ط: الأنجلو مصرية.

الدولة العثمانية دولة مفترى عليها، عبد العزيز الشناوي، ط: الأنجلو.

تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة، ط: دار الفكر.

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، سعاد ماهر، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

مراقد أهل البيت في القاهرة، محمد زكي الدين إبراهيم، ط: العشيرة.

---

(١) هذا الكتاب هو المِفْتاح الحقيقي لصناعة شخصية العالم الأزهري؛ لذا من الواجب على كل أزهري: أن يغمس عقله وروحه، في مجلدات هذا الكتاب، وسيخرج بعدها متشبعًا بعقل الأزهر ورسالته، وتكاملِ علومه ومنهجه، وسيرِ أعلامه النبلاء، الذين ملأوا الأرض نورًا ومعرفةً. ولك أن تستعين قبل قراءته بمختصره المسمى: «جمهرة الأزهريين الوسطى».

المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية، حسن قاسم، ط: مكتبة الإسكندرية.

تراجِم سيِّدات بيت النبوَّة، عائشة بنت الشاطئ، ط: دار الريان للتراث.

موسوعة التاريخ الإسلامي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

التاريخ الإسلامي الوجيز، محمد سهيل طقوش، ط: دار النفائس.

أهم أحداث العالم التاريخية والسياسية، منير عبد المجيد السيد، ط: روزاليوسف.



الأدب

النَّفَحات، عبد الوهَّاب عزام، ط: مكتبة النور.

أسواق الذهب، أحمد شوقي، ط: مكتبة مصر بالفجالة.

وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي، ط: مكتبة الآداب.

حياة الرافعي، محمد سعيد العريان، ط: مكتبة الآداب.

وحي الرسالة، أحمد حسن الزيَّات، ط: دار الفكر العربي.

العِقْد الفريد، ابن عبدِ ربِّه الأندلسي، ط: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

بين الأدب والنقد، محمد رجب البيومي، ط: الدار المصرية اللبنانية.

طرائفُ ومسامراتٌ، محمد رجب البيومي، ط: دار القلم.

قِصص العرب، محمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي البجاوي.

أيام العرب في الجاهلية، للمؤلِفين السابقِين، ط: الحلبي.

أيام العرب في الإسلام، محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، ط: الحلبي.

قِصص من التاريخ، علي الطنطاوي، ط: دار ابن حزم.

مِن شُرُفات التاريخ، محمد رجب البيومي، ط: المؤسسة العربية الحديثة.

صفحات هادفة من الأدب والتاريخ، محمد رجب البيومي، ط: المؤسسة العربية الحديثة.



وأخيرًا

لا ريب في أهمية هذه الكتب جميعًا، بَيْد أن أهمَّها من حيث احتياجُك في بداية الطلب؛ هي: «**خلاصة العقائد، بداية الهداية، من أدب الإسلام، صفحات من صبر العلماء، قيمة الزمن، معالم إرشادية، أهل السنة الأشاعرة، البيان لما يشغل الأذهان، الصراط المستقيم، رياض الصالحين، التبيان في آداب حملة القرآن، مقالات الكوثري، مقالات الطناحي، رسالة في الطريق إلىٰ ثقافتنا**».

تمَّتْ

والحمْدُ لله ربّ العالْمينَ



المحتويات

